الفصل الرابع: الاستهلاك

مقدمة:

من الفصل السابق: الاستهلاك (C) يؤثر بشكل موجب ومباشرعلى الطلب الكلي (AD) ومن ثم على مستوى الدخل التوازني (Y). بما أن الانفاق الاستهلاكي هو المكون الأكبر من بين مكونات الطلب الكلي، فإنه يعتبر المحدد الأهم من بين محددات الدخل التوازني في أي اقتصاد.

الانفاق الاستهلاكي = الانفاق على كل من السلع غير المعمرة والسلع المعمرة والخدمات.

أهم فرضيات تفسير سلوك المستهلك:

١. فرضية الدخل المطلق. ← تعتبر مدخل للمعالجة الحديثة للاستهلاك
٢. فرضية الدخل النسبي.
٣. فرضية الدخل الدائم. } تعتبران عصب المعالجة الحديثة للاستهلاك
٤. فرضية دخل دورة الحياة.

هذه الفرضيات تتفق في أن متغير الدخل هو المتغير الأهم في تشكيل قرارات الاستهلاك، إلا أنها تختلف في طبيعة متغير الدخل المتوجب استعماله.

أولاً: فرضية الدخل المطلق: The Absolute Income Hypothesis (AIH)

طرحها: الاقتصادي الشهير جون كينز. تمت مناقشتها في الفصل الثالث (يوجد أمثلة رقمية هناك).

دالة الاستهلاك: الاستهلاك دالة للدخل المطلق المتاح الحالي.

$$C = f(Y^d) \quad \rightarrow \quad \boxed{C = c_0 + c_1 Y^d}$$

حيث: (C): الاستهلاك في الفترة الحالية.

(Y^d): الدخل المتاح (بعد طرح الضرائب من الدخل الشخصي) المطلق (لا ينسب لمتغير آخر) الحالي (في الفترة الزمنية الراهنة) - $\boxed{Y^d = Y - T}$

(c_0): القاطع – الاستهلاك التلقائي (الاستهلاك عندما الدخل = صفر) - $c_0 \geq 0$

(c_1): الميل – الميل الحدي للاستهلاك (نسبة تغير الاستهلاك عندما يتغير الدخل).

$$\boxed{MPC = c_1 = \frac{\Delta C}{\Delta Y^d}} \quad ، \quad 0 \leq c_1 \leq 1$$

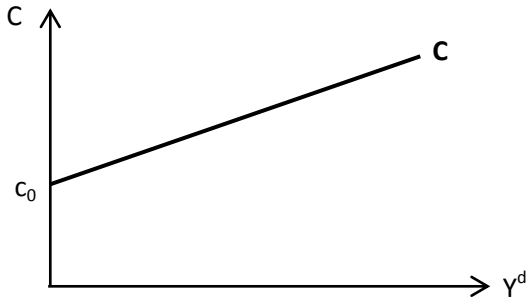

← دالة الاستهلاك ذات ميل موجب للدلالة على العلاقة الطردية بين الاستهلاك (متغير تابع) والدخل المتاح (متغير مستقل)

قانون كينز النفساني الإنساني: الاستهلاك يزيد بزيادة الدخل المتاح، غير أن الزيادة في الاستهلاك عادة ما تكون أقل من الزيادة في الدخل. **يلاحظ ذلك عند:** المقارنة بين الأغنياء (ذوي الدخول المرتفعة) والفقراء (ذوي الدخول المنخفضة) حيث يستهلك الأغنياء نسبة قليلة من دخولهم المتاحة مقارنة بالفقراء.

أي أن: الميل المتوسط للاستهلاك يتناقص بارتفاع الدخل المتاح:

$$APC = \frac{C}{Y^d} \quad \rightarrow \quad APC = \frac{c_0 + c_1 Y^d}{Y^d} \quad \rightarrow \quad \boxed{APC = \frac{c_0}{Y^d} + c_1} \leftrightarrow \quad APC > MPC$$

أوجه النقص في دالة الدخل المطلق:

١. عدم قدرة الدالة على تصوير السلوك الاستهلاكي بصورة مرضية، حيث أنه في المدى الطويل الميل المتوسط للاستهلاك لا يتناقص بزيادة الدخل بل يكون ثابت ومساوي للميل الحدي للاستهلاك.
٢. فشل الدالة في الحصول على تنبؤات عن حجم الاستهلاك المستقبلي.

لتلافي أوجه النقص أعلاه: تم تطوير فرضيات بديلة تضيف متغيرات أخرى إلى جانب متغير الدخل الأساسي المستعمل إلى معادلة الاستهلاك.

ثانياً: فرضية الدخل النسبي: The Relative Income Hypothesis (RIH)

طرحها: الاقتصاديين جيمس دوزنبري وفرانكو مودقيلياني.

في أي فترة زمنية محددة فإن استهلاك الفرد يتحدد بـ:

١. الدخل المطلق الذي يحصل عليه.
٢. الدخل النسبي السائد في المحيط الذي يتواجد فيه الفرد – علاقة طردية مع الاستهلاك.

أما عبر الزمن، فإن استهلاك الفرد يتأثر بـ: دخل القمة وهو أعلى مستوى دخل حققه الفرد في الماضي.

يحاول الفرد الحفاظ على مستوى المعيشة السابق الذي تعود عليه، حيث يزيد الفرد من استهلاكه لدخله في فترات الركود.

وعليه فإن: الاستهلاك يعتمد على نسبة الدخل الذي يحصل عليه حالاً إلى أعلى دخل حصل عليه في السابق.

دالة الاستهلاك: هي حصيلة تزاوج دالة المدى القصير (غير النسبية) ودالة المدى الطويل (النسبية).

$$C = f(Y, \overline{Y}) \quad \rightarrow \quad \boxed{C = aY + b\overline{Y}}$$

حيث: (C): الاستهلاك ، (Y): الدخل الحالي ، $(\overline{Y})$: دخل القمة

(a): مقدار استجابة الاستهلاك لتغيرات الدخل الحالي - ميل حدي في المدى القصير.

(b): مقدار استجابة الاستهلاك لتغيرات دخل القمة - ميل حدي في المدى الطويل.

تعاني الدالة من انكسار عند التقاء دالتي المدى القصير والطويل ←

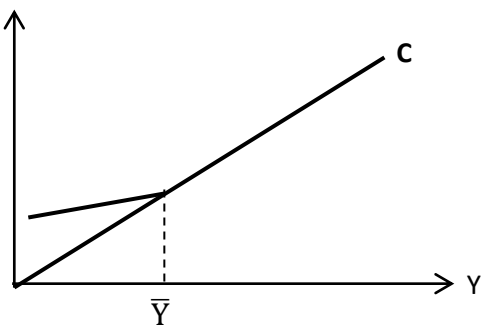

(عند دخل القمة) يسمى هذا الانكسار بـ "أثر السقاطة":

١- ارتفاع الدخل (مدى طويل): السير صعوداً على الدالة.

٢- انخفاض الدخل (مدى قصير): الانزلاق عند نقطة الانكسار.

دالة الاستهلاك المتوسط: $\boxed{APC = a + b\frac{\overline{Y}}{Y}}$ $\quad APC = \frac{C}{Y} \quad \rightarrow$

دالة الاستهلاك الحدي: $\boxed{MPC = a + b}$

إذا كان الدخل الحقيقي (Y) = دخل القمة $(\overline{Y})$ ← $APC = MPC$

بينما إذا كان الدخل الحقيقي (Y) < دخل القمة ($\bar{Y}$) ⟵ APC > MPC

مثال: $C = 0.8Y + 0.12\bar{Y}$ ⟵ الميل الحدي للاستهلاك في المدى القصير ($a=0.8$) وفي المدى الطويل (b=0.12).

إذا كان: $\bar{Y} = 100$ ⟵ دالة الاستهلاك في المدى القصير تصبح: $C = 12 + 0.8Y$

استبدل بعض الاقتصاديين دخل القمة ($\bar{Y}$) باستهلاك القمة ($\bar{C}$) كمحدد للاستهلاك الحالي يعكس العادات الاستهلاكية، لتصبح دالة الاستهلاك: $\boxed{C = aY + b\bar{C}}$

ثم عمم براون الدالة أعلاه لتصبح: $\boxed{C = aY + bC_{-1}}$

حيث: (C_{-1}): مستوى استهلاك الفترة السابقة.

الفرضيات الحديثة للاستهلاك:

تعتمد على: الأسس الجزئية لتعظيم المنفعة التي وضعها فيشر في أن المستهلك يرغب في تعظيم منفعته من استهلاك السلع عبر فترتين (الحالية والمستقبلية) وبالتالي يخصص موارده المتاحة ويوزعها بين الاستهلاك في الفترة الأولى الحالية (C_1) والفترة الثانية المستقبلية (C_2).

- **أفضليات المستهلك:** تصور بمنحنيات السواء المحدبة وبميلها الذي يساوي معدل الإحلال الحدي:

$$\boxed{MRS = \frac{\Delta C_2}{\Delta C_1}}$$

- **إمكانات المستهلك:** تصوربثروته (W) وهي مجموع ما يحصل عليه من دخول حالية (Y_1) ومستقبلية (Y_2) بالاعتماد على سعر الفائدة (i)، ويوضحها قيد الميزانية الخاص بالمستهلك.
  ١. **موقع خط القيد:** يعتمد طردياً على مستويات الدخول.
  ٢. **ميل خط القيد:** سالب ويعتمد عكسياً على سعر الفائدة: $\boxed{\frac{\Delta Y_2}{\Delta Y_1} = -(1+i)}$
- **توازن نموذج فيشر:** عندما تتلاقى أفضليات المستهلك مع إمكاناته وذلك عند نقطة تماس منحنى سواء المستهلك مع خط قيد الميزانية، حيث يتحدد بذلك استهلاك الفرد الأمثل في الفترتين اعتماداً على مستويات الدخول وسعر الفائدة.

شرط توازن المستهلك: ميل منحنى السواء = ميل خط قيد الميزانية ⟵ $\boxed{MRS = -(1+i)}$

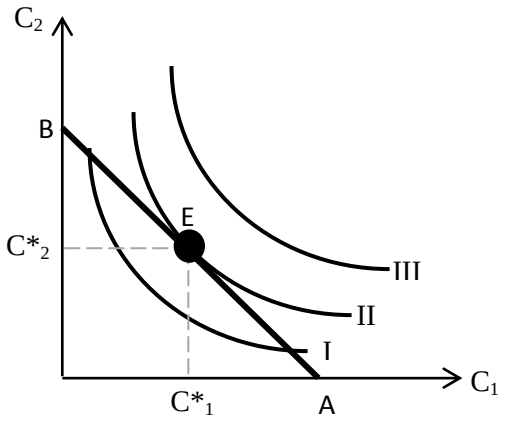

- **(A):** تعني أن كل الدخل ينفق على استهلاك الفترة الأولى
- **(B):** تعني أن كل الدخل ينفق على استهلاك الفترة الثانية
- تغير الدخل يؤدي لانتقال متوازي (يؤثر على القاطع)، بينما تغير سعر الفائدة يؤدي لانتقالات غير متوازية لخط قيد الميزانية (يؤثر على الميل).

هذه المعالجة تعد أفضل من فرضية الدخل المطلق، لأنها:

١. لا تقتصر على الدخل الحالي كمحدد للاستهلاك، بل تضيف الدخل المستقبلي وسعر الفائدة.
٢. يمكن الحصول عليها من تحليل جزئي على خلاف فرضية الدخل المطلق.

ثالثاً فرضية الدخل الدائم: The Permanent Income Hypothesis (PIH)

طرحها: ميلتون فريدمان.

افتراضات هذه النظرية:

١. اعتمدت النظرية على الأسس الجزئية لفيشر وذلك بافتراضها أن الأفراد يرغبون في تعظيم المنفعة من الاستهلاك في ظل ثروتهم المتوفرة عبر الزمن ويحاولون الاحتفاظ بمستوى مستقر من الاستهلاك ما أمكنهم ذلك.
٢. الاستهلاك دالة نسبية للدخل الدائم (Y^p).
٣. في كل الفترات فإن: $APC = MPC$

ينقسم الدخل الحالي (Y) إلى مكونين: $Y = Y^p + Y^T$

١. **الدخل الدائم (Y^p):** هو المكون المتوقع من الدخل الحالي وهو الجزء الذي يتصف بالاستمرارية والاستقرار **مثل:** الراتب.
٢. **الدخل الطارئ (Y^T):** هو المكون غير المتوقع من الدخل الحالي ويفتقر لصفات الاستمرارية والاستقرار يمكن أن يكون موجباً أو سالباً، إلا أنه غالباً ينحو نحو الصفر **مثل:** مكافأة تشجيعية.

دالة الاستهلاك الحالي (C): هي حصيلة جمع الاستهلاك الدائم (C^p) والاستهلاك الطارئ (C^T).

١. **الاستهلاك الدائم (C^p):** هي دالة نسبية للدخل الدائم: $C^p = f(Y^p) \quad \rightarrow \quad C^p = cY^p$

حيث: (c): الميل الحدي والمتوسط للاستهلاك الدائم من الدخل الدائم.

٢. **الاستهلاك الطارئ (C^T):** يؤثر الدخل الطارئ (Y^T) على الاستهلاك الطارئ (C^T) ومن ثم على مستوى الاستهلاك الحالي (C)، إلا أن هذا التأثير يبقى ضعيفاً ويمكن تجاهله حيث أن (C^T) و (Y^T) ينحوان في المتوسط إلى الصفر.

$$C = C^p + C^T \quad \rightarrow \quad C = cY^p + 0 \quad \rightarrow \quad \boxed{C = cY^p}$$

إذن الاستهلاك الحالي يعتمد على مستوى مستقر من الدخل الدائم مما يجعل الاستهلاك يتجه نحو الاستقرار.

هناك إشكالية: الدخل الدائم متغير لايمكن ملاحظته ولا تتوافر عنه إحصائيات فعلية.

لحل تلك الإشكالية: يتم استخدام وسط مرجح للدخل الحالي ودخول السنوات الماضية بغرض قياس متغير الدخل الدائم.

آلية الوسط المرجح: إذا افترضنا أنه لايوجد سوى بيانات الدخل الحالي ودخل السنة الماضية:

$$Y^p = \lambda Y + (1-\lambda)Y_{-1}$$

حيث: (Y_{-1}): دخل السنة الماضية ، (λ): الوزن الترجيحي.

بتعويض آلية الوسط المرجح في دالة استهلاك الدخل الدائم:

$$C = cY^p \quad \rightarrow \quad C = c[\lambda Y + (1-\lambda)Y_{-1}] \quad \rightarrow \quad C = c\lambda Y + c(1-\lambda)Y_{-1}$$

$$\boxed{C = aY + bY_{-1}}$$

حيث: (a): الميل الحدي للاستهلاك في المدى القصير - $a = c\lambda$

(bY_{-1}): قاطع الدالة في المدى القصير – ثابت (تغير الدخل الحالي لا يؤثر على الدخل السابق)

في المدى الطويل، تتجه جميع المتغيرات نحو قيمها التوازنية، ويعتبر الدخل ثابتاً: $Y = Y_{-1} = \bar{Y}$

$$C = \bar{C} = a\bar{Y} + b\bar{Y} \quad \rightarrow \quad \bar{C} = (a+b)\bar{Y} \quad \rightarrow \quad \boxed{\bar{C} = c\bar{Y}}$$

حيث: ($\bar{Y}$): دخل المدى الطويل.

(c): الميل الحدي للاستهلاك في المدى الطويل - $c = a + b$

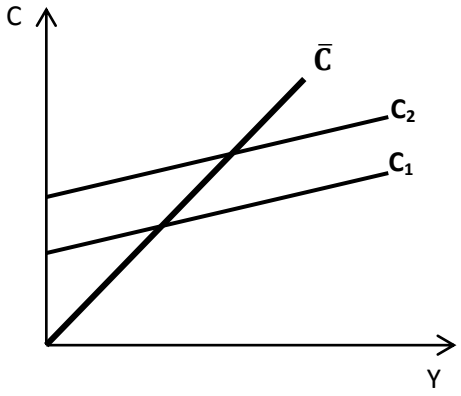

← ميل دالة استهلاك المدى الطويل > ميل دالة استهلاك المدى القصير

$\rightarrow \quad c > a \quad \rightarrow \quad a + b > a$

مثال: $\mathbf{Y^p = 0.7Y + 0.3Y_{-1}}$, $\mathbf{C = 0.85Y^p}$

الميل الحدي للاستهلاك:

١. في المدى القصير: $\boxed{a = 0.595}$ $\rightarrow \quad a = 0.85(0.7) \quad \rightarrow \quad a = c\lambda$

٢. في المدى االطويل: $\boxed{c = 0.85}$

فترة	Y	Y_{-1}	Y^p	C
1	**8000**	-	-	-
2	**10000**	8000	9400	7990
3	**13000**	10000	12100	10285

مثال: $\mathbf{C = 0.72Y + 0.08Y_{-1}}$

الميل الحدي للاستهلاك:

١. في المدى القصير: $\boxed{a = 0.72}$

٢. في المدى االطويل: $\boxed{c = 0.8}$ $\rightarrow \quad c = 0.72 + 0.08 \quad \rightarrow \quad c = a + b$

دالة استهلاك المدى الطويل: $\boxed{\bar{C} = 0.8\bar{Y}}$ $\rightarrow \quad \bar{C} = c\bar{Y} \quad \rightarrow \quad \bar{C} = (a + b)\bar{Y}$

رابعاً: فرضية دخل دورة الحياة: Life Cycle Hypothesis (LCH)

طرحها: فرانكو مودقيلياني وآخرون.

افتراضات هذه النظرية:

١. بنيت على الأسس الجزئية التي أرساها فيشر في أن الأفراد يخططون لمستوى معين من الاستهلاك يعظم المنفعة الإجمالية طيلة حياتهم، كما أنهم يحاولون تثبيت مستوى استهلاكهم طيلة حياتهم والنحو به نحو الاستقرار.

٢. **الاستهلاك نسبة ثابتة من الثروة:** $C = \gamma W$ **حيث: (γ):** النسبة المخصصة للثروة من الاستهلاك.

٣. استهلاك الأفراد خلال حياتهم يتوقف على إمكاناتهم المتاحة المقاسة بالقيود المفروضة على ميزانياتهم خلال دورة حياتهم (قيد ميزانية دورة الحياة).

يتكون قيد ميزانية دورة الحياة من:

١. الدخل الحالي (Y).

٢. الدخل المتوقع الحصول عليه من توظيف الثروة (Y^e)، والذي يقاس بالأصول التي يحوزها الفرد (A).

دالة الاستهلاك:

$$C = f(W) \quad \rightarrow \quad C = f(Y, Y^e) \quad \rightarrow \quad C = f(Y, A)$$

حيث: (Y): الدخل الحالي ، (Y^e): الدخل المتوقع ، (A): الأصول التي يمتلكها الفرد.

استهلاك دورة الحياة:

- يبدأ المرء حياته العملية بدخل (Y) منخفض لايغطي استهلاكه (C) فيلجأ للاقتراض.
- مع تقدم السن يزداد الدخل بنسبة أكبر من زيادة الاستهلاك ويبدأ الفرد في بناء مدخرات (S) يراكم بها أصوله (A) فتزداد ثروته (W).
- إذا وصل الفرد سن التقاعد (R) يعود دخله للانخفاض إلا أن استهلاكه يستمر على النمط المعتاد مما يضطر الفرد للسحب من مدخراته.
- يستنزف المرء إمكاناته ويتوقف عن الاستهلاك عند الممات (D).

وبذلك فإن: استهلاك الفرد طيلة حياته = دخل دورة الحياة + الأصول الموجودة

الاستهلاك السنوي × العمر حتى الممات = (الدخل السنوي × عدد سنوات العمل) + الأصول

$$\therefore C \times D = A + (R \times Y) \quad \rightarrow \quad C = \frac{A}{D} + \frac{R}{D}Y \quad \rightarrow \quad \boxed{C = aA + bY}$$

$$\boxed{a = \frac{1}{D}} \quad , \quad \boxed{b = \frac{R}{D}}$$

حيث: (C): الاستهلاك السنوي ، (D): العمر حتى الممات ، (A): الأصول.

(Y): الدخل السنوي ، (R): عدد سنوات العمل.

<u>مثال:</u> إذا الفرد يعيش (٨٠) عام ويعمل حتى سن (٦٠)، أوجدي استهلاك دورة الحياة.

D=80 , R=60 , $a = \frac{1}{D} = \frac{1}{80} = 0.0125$, $b = \frac{R}{D} = \frac{60}{80} = 0.75$

$$C = aA + bY \quad \rightarrow \quad \boxed{C = 0.0125A + 0.75Y}$$

إذا كانت قيمة أصول الفرد (١٠٠٠٠٠) فكيف تصبح دالة الاستهلاك؟ A=100000

$$C = 0.0125(100000) + 0.75Y \quad \rightarrow \quad \boxed{C = 1250 + 0.75Y}$$

الميل الحدي للاستهلاك قاطع

متغيرات أخرى محددة للاستهلاك:

١. عوامل ديموغرافية واجتماعية: كالعمر، التعليم، المهنة وهيكل الأسرة.
٢. الثروة: وغالباً ماتستعمل الأرصدة السائلة في دالة الاستهلاك لتقوم مقام الثروة وذلك لسهولة الحصول على بيانات إحصائية بشأنها على خلاف الثروة..
٣. الأذواق، الأعراف، العادات والتقاليد.
٤. سعر الفائدة: تتضارب نظرة الاقتصاديين حول طبيعة تأثير سعر الفائدة على الاستهلاك (موجب/سالب).

التحليل الحديث للاستهلاك:

يزاوج بين: مبادئ فرضية الدخل الدائم ودخل دورة الحياة.

يضيف إليها:

١. تحليل مفصل لسلوك الاستهلاك يستند على الأسس الجزئية.
٢. فرضيات مطورة عن التوقعات **مثل:** التوقعات الرشيدة.